

فتاوى ابن تيمية | 052 من 782 | المؤمن يكون فيه شيء من النفاق-الجزء الأول | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الخمسون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خير خلق الله اجمعين وعلى اله واصحابه والتابعين وبعد. يقول الشيخ رحمه الله في بيان ان المؤمن قد يكون فيه شيء من خصال - 00:00:21

للفنفاق ومن شعب الكفر وامور الجاهلية. ولا تخرجوا ولا يخرجوه ذلك من الايمان من اجل ان يحذر الانسان ان يحذر من ذلك ويتوب منه ولا يزكي نفسه يقول رحمه الله قد ثبت في الحديث الصحيح - 00:00:39

النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر رضي الله عنه انك امرؤ فيك جاهلية وابو ذر رضي الله عنه من اصدق الناس ايمانا وقال في الحديث الصحيح اربع في امتي من امور الجاهلية الفخر بالاحساب والطعن في الانساب - 00:00:59

احا والاستسقاء بالنجوم قال في الحديث الصحيح لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ وقال ايضا في الحديث الصحيح لتأخذ لتأخذن امتي ما - 00:01:21

اخذت الامم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا فارس والروم؟ قال ومن الناس الا هؤلاء وقال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه. وعن - 00:01:45

علي او حذيفة رضي الله عنهما قال القلوب اربعة. قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب اغلف فذلك قلب الكافر. وقلب منكوس فذلك قلب المنافق وقلب في هي مادتان مادة تمده بالايمان ومادة تمده بالنفاق - 00:02:06

فاولئك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. واذا عرف هذا علم ان كل عبد ينتفع بما ذكر الله في الايمان من مدح شعب الايمان وذم شعب الكفر. وهذا كما يقول بعضهم في قوله اهدنا الصراط المستقيم - 00:02:32

فيقولون المؤمن قد هدى الى الصراط المستقيم فاي فائدة في طلب الهدى ثم يجيب بعضهم بان المراد ثبتنا على الهدى كما تقول العرب للنائم نم حتى اتيك او يقول بعضهم الزم او يقول او يقول بعضهم الزم قلوبنا الهدى - 00:02:53

فحذف الملزوم ويقول بعضهم زدني هدى وانما يريدون هذا السؤال لعدم تصورهم للصراط المستقيم الذي يطلب العبد الهداية اليه ان المراد به العمل بما امر الله به وترك ما نهى الله وترك ما نهى الله عنه في جميع الامور - 00:03:15

والانسان وان كان قد اقر بان محمدا رسول الله وان القرآن حق على سبيل الاجمال فاكثر ما يحتاج اليه من العلم بما ينفعه ويضره وما امر به وما نهى عنه في تفاصيل الامور وجزئياتها لم يعرفه. وما عرفه - 00:03:39

وكثير منه لم يعمل به ولو قدر انه بلغه كل امر ونهي في القرآن والسنة فالقرآن والسنة انما تذكر فيهما الامور العامة كلية لا يمكن غير ذلك ولا تذكرا ما يخص به كل عبد. ولهذا امر الانسان - 00:03:59

في مثل ذلك بسؤال الهداية الى الصراط المستقيم والهداية الى الصراط المستقيم تتناول هذا كله يتناول التعريف بما جاء به الرسول مفسلا. ويتناول التعريف بما يدخل في اوامره ويتناول ويتناول الهام العمل بعلمه. وان مجرد العلم بالحق لا يحصل به الاهتداء. ان لم

- 00:04:23

اعمل بعلمه ولهذا قال لنبيه بعد صلح الحديبية انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. وقال في حق موسى وهارون واتيناه - [00:04:56](#)

والكتاب المستبين وهديناها الصراط المستقيم والمسلمون قد تنازعوا فيما شاء الله من الامور الخبرية والعلمية الاعتقادية والعملية مع انهم كلهم متفقون على ان محمدا حق والقرآن حق. فلو حصل لكل منهم الهدى الى الصراط المستقيم فيما اختلفوا فيه لم -

[00:05:16](#)

اللي هو ثم الذين علموا ما امر الله به اكثرهم يعصونه. ولا يحتدون حذوه. فلو هدوا الى الصراط المستقيم في تلك الاعمال لفعلوا ما امروا به وتركوا ما نهوا عنه - [00:05:41](#)

والذين هداهم الله من هذه الامة حتى صاروا من اولياء الله المتقين كان من اعظم اسباب ذلك دعاؤهم الله بهذا دعاء في كل صلاة مع علمهم بحاجتهم وفاقتهم الى الله دائما في ان يهديهم الصراط المستقيم - [00:05:56](#)

فبدواام هذا الدعاء والافتقار صاروا من اولياء الله المتقين قال سهل بن عبدالله التستري ليس بين العبد وبين ربه طريق اقرب اليه من الافتقار وما حصل فيه الهدى في الماضي فهو محتاج الى حصول الهدى فيه في المستقبل - [00:06:15](#)

وهذا حقيقة قول من يقول ثبتنا واهدنا لزوم الصراط المستقيم. وقول من قال زدنا هدى يتناول ما تقدم. لكن ان هذا كله هدى في المستقبل الى الصراط المستقيم. فان العمل في المستقبل بالعلم لم يحصل بعد. ولا يكون مهتديا حتى يعمل - [00:06:35](#)

في المستقبل بالعلم وقد لا يحصل العلم في المستقبل بل يزول عن القلب. وان حصل فقد لا يحصل العمل. الناس وهم مضطرون الى هذا الدعاء ولهذا فرضه الله عليهم في كل صلاة - [00:06:55](#)

فليسوا الى شيء من الدعاء احوج منهم اليه. واذا حصل الهدى الى الصراط المستقيم حصل النصر والرزق وسائر ما اطلب النفوس من السعادة. ثم قال الشيخ وعلم ان حياة القلب وحياة غيره - [00:07:11](#)

ليست مجرد الحس والحركة الارادية. او مجرد العلم والقدرة كما يظن ذلك طائفة من النظائر. في علم الله ارتكاب الحسين البصري قالوا ان حياته بحيث يعلم ويقدر بل الحياة صفة قائمة بالموصوف. وهي شرط في العلم والارادة والقدرة على الافعال الاختيارية.

وهي ايضا مستلزمة - [00:07:30](#)

لذلك فكل حي له شعور وارادة وعمل اختياري بقدره وكل ما له علم وارادة وعمل يا ريف وحي والحياء مشتق من الحياة. فان القلب الحي يكون صاحبه حيا فيه حياء يمنعه من - [00:07:56](#)

قبائح فان حياة القلب هي المانعة من القبائح التي تفسد القلب. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والحياء شعبة من الايمان. وقال الحياء والعري شعبة من الايمان والبذاء والبيان شعبة من النفاق - [00:08:16](#)

فان الحي يدفع ما يؤذيه خلاف الميت الذي لا حياة فيه. فانه يسمى وقحا. والوقاحة الصلابة وهي وهي اليبس المخالفة المخالف لرطوبة الحياة. فاذا كان وقحا يابس صليب الوجه لم يكن في - [00:08:37](#)

في قلبه حياة توجب حياءه وامتناعه من القبح كالارض اليابسة لا يؤثر فيها وطو الاقدام بخلاف الارض الحظرة ولهذا كان الحي يظهر عليه التأثير بالقبح وله ارادة تمنعه عن فعل القبيح بخلاف الوقح الذي ليس بحي - [00:08:57](#)

فلا حياء معه ولا ايمان يزجره عن ذلك. وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله وصلى الله وسلم سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:09:17](#)